



جامعه أهل البيت عليهم السلام العالمية

مدرسه تفسیر و علوم قرآن

پایان نامه کارشناسی ارشد

رشته

تفسیر و علوم قرآن

موضوع:

حقوق غیر المسلم فی بلاد المسلمین دراسة قرآنية

حقوق غیر مسلمان در کشورهای اسلامی در قرآن

استاد راهنما:

حجت الاسلام والمسلمین مصطفی علی فخری (دام عزه)

دانش پژوه:

محمد رضا

کد کمیوتری: ۱۵۹۲۰۶۱

بهمن ۱۳۹۸

❖ إن مسئولية المطالب المندرجة في هذا التحقيق على عهدة المحقق.

❖ إن الاستفادة من هذا التحقيق مع ذكر المصدر بلا إشكال.



## التقدير و الشكر

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى جامعة المصطفى العالمية لإتاحتهم لنا فرصة البحث والتحقيق. كما أتقدم بجزيل الشكر إلى جامعة آل البيت ع العالمية على ما قدمته لنا من عناية طيلة هذه السنوات و إلى أساتذتها المتميزين في خدمة طالبي علوم أهل البيت عليهم السلام و جميع الأساتذة و المحققين الذين استفدت من مؤلفاتهم و مباحثهم لا سيما أستاذي سماحة الشيخ مصطفى علي فخري المشرف علي هذا البحث الذي أرشدني في منهجه و نظمه علي احسن الوجوه .

## أتقدم هذا البحث

إلى ساحة ولي العصر الإمام المنتظر منجى البشر بقية الله الأعظم  
أرواحنا له الفداء.  
و إلى روح قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني (رحمه الله).  
و إلى جميع العلماء الأفاضل الذين بذلوا جهودهم لإعلاء كلمة الحق  
والدين.

## خلاصة البحث

إن الإسلام دين لسعادة البشر و فيه حقوق و وظائف لأفراد البشر؛ سواء كانوا مسلمين أم لا. إن حقوق غير

المسلمين بأنواعهم في الإسلام كثيرة متنوعة، بعضها مشتركة مع المسلمين و بعضها ينفردون به.

الحقوق المشتركة هي: حق حفظ الكرامة الانسانية؛ و هو منصوص في القرآن الكريم بقوله تعالى: الطَّيِّبَاتِ لَقَدْ

كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا.

و حق حرية المعتقد و حق التزام شرعهم و حق العدل و حق حفظ الدماء و الأموال و الأعراض و حق الحماية

من الاعتداء و حق التكافل الاجتماعي و حق المعاملة الحسنة و غير ذلك.

كل هذه الأمور تؤكد في القرآن الكريم و اعترف بها المفسرون و المسلمون بل اقر المستشرقون في كتبهم بميزة

الإسلام.

الألفاظ الأساسية:

حقوق، غير المسلمين، أهل الذمة، المستأمنين،

## فهرس المطالب

المقدمة.....	١
الفصل الأول: المباحث التمهيدية.....	٢
١. عرض البحث.....	٣
٢. السؤال الأساسي.....	٢
٣. الأسئلة الفرعية.....	٣
٤. سوابق البحث.....	٣
٥. أهمية البحث.....	٦
٦. فروض البحث.....	٦
٧. أهداف البحث.....	٦
٨. طريقة البحث.....	٧
٩. الصعوبات في البحث.....	٧
١٠. ترتيب البحث.....	٧
المفاهيم.....	٨
١. الحقوق.....	٨
١-١. الحق في اللغة.....	٨
١-٢. الحق في الاصطلاح.....	١٠
٢-٣. تقسيم الحقوق.....	١٢
٢. غير المسلمين.....	١٢

- ۱-۲. أهل الذمة..... ۱۳
- ۱-۱-۲. مفهوم أهل الذمة..... ۱۳
- ۱-۲-۲. ما تتحقق به الذمة..... ۱۳
- ۱-۲-۲-۱. عقد الذمة..... ۱۳
- ۱-۲-۲-۲. من يتولّى عقد الذمة..... ۱۳
- ۱-۲-۲-۳. شروط عقد الذمة..... ۱۵
- أ- الالتزام بإعطاء الجزية..... ۱۵
- ب- عدم القيام بما ينافي الأمان..... ۱۷
- ج- عدم إيذاء المسلمين..... ۱۷
- د- عدم التظاهر بالمنكرات..... ۱۷
- هـ- عدم إظهار معالم دينهم أو رفع بيوتهم..... ۱۸
- ۱-۲-۴-۲. من يصحّ له عقد الذمة..... ۱۹
- ۱-۲-۵-۲. تملك المستأمن لأرض في بلاد الإسلام..... ۱۹
- ۱-۳-۲. ما تثبت به الذمة..... ۲۰
- ۲-۲. أهل الكتاب..... ۲۰
- ۲-۳. الكفار..... ۲۱
۳. بلاد المسلمين..... ۲۲
۴. دراسة قرآنية..... ۲۴
- الفصل الثاني: حقوق غير المسلم الفردية في البلاد الإسلامية قرآنيًا..... ۲۶
۱. حق الحياة..... ۲۷
- ۱-۱. حق الزواج..... ۲۹
- ۱-۲. حق توليد النسل..... ۳۰
- ۱-۳. حق كسب المعاش..... ۳۱



- ۱-۳-۱. صحة معاملات غير المسلمين..... ۳۲
- ۱-۴. حق الكرامة الإنسانية..... ۳۳
۲. حق التكامل..... ۴۱
- ۲-۱. حق كسب العلم..... ۴۱
- ۲-۲. حق الحرية و الاختيار..... ۴۳
- ۲-۲-۱. حرية الفكر..... ۴۳
- ۲-۲-۲. حرية البيان و التعبير..... ۴۴
- ۲-۲-۳. حرية العقيدة..... ۴۵
۳. حق الدفاع..... ۴۷
- ۳-۱. حق الإحسان..... ۵۷
- ۳-۱-۱. الصدقة على غير المسلمين..... ۶۳
- ۳-۱-۲. الوقف عليهم وعلى معايدهم..... ۶۴
- ۳-۱-۳. الوصية لهم..... ۶۴
- خلاصة الفصل..... ۶۵
- الفصل الثالث: حقوق غير المسلمين الإجتماعية مع المسلمين قرآنيًا..... ۶۷
- النظرية الحقوقية الإسلامية..... ۶۸
۱. الحقوق و الحريات الثقافية لغير المسلمين..... ۷۶
۲. الحقوق و الحريات السياسية لغير المسلمين..... ۷۷
۳. الحقوق و الحريات القضائية لغير المسلمين..... ۷۹
- شبهات و ردود..... ۸۰
۱. شبهة النسخ في الآيات الدالة على حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام..... ۸۱
۲. ذم عقيدة غير المسلم..... ۸۲
۳. شبهة تعارض آيات القتال والإجابة عليها..... ۸۶

٤. شبهة اشتراط حقوق غير المسلمين بعقد الذمة ..... ٨٨
٥. حلّ الروايات الدالة على أن الاسلام يحقن به الدماء ..... ٩٤
٦. الفتوحات الإسلامية و نشر الدعوة عبر السلم و السلام ..... ٩٤
- ١-٦. الأصل في الإسلام هو السلام ..... ٩٥
- ٢-٦. انتشار الإسلام بقوته الذاتية ..... ٩٦
- الخاتمة ..... ٩٨
- حصيلة البحث ..... ٩٩
- المراجع و المصادر ..... ١٠٢

## المقدمة

إن الله خلق الإنسان وجعله أشرف المخلوقات وأنعمه بنعمة العقل والشعور وأرسل الأنبياء والمرسلين لهدايته وإرشاده إلى طريق الحقيقة والسعادة. فالإنسان متمكن للتمييز بين الحق والباطل بواسطة العقل. تاريخ البشر شاهد صدق على أن الأنبياء بذلوا جهدهم لإرشاد الإنسان ولم يألوا فيه.

في مقابل ذلك، كان أفراد البشر على قسمين: فمنهم من آمن بالمعارف الإلهية وعمل على وظائفه و فاز فوزا عظيما ومنهم من ظلم نفسه و أصرّ على انحرافه و اتبع هواه. و كان أقصى جهد الظالمين والمترفين جعل الرسالات الالهية بلا تأثير بشتى طرق. ولكن الأنبياء ورجال الدعوة والإرشاد إلى سبيل السعادة في سيرتهم و أقوالهم كانوا أسوة للبشر و رحمة لهم.

إن دين الإسلام آخر دين إلهي بعث به نبينا خاتم المرسلين (ص) و أكد الإسلام لإحقاق الحق لأفراد البشر و لو كانوا غير المسلمين و لم يكره فيه لقبوله بل أعلن آياته و كان سلوك النبي ص و المسلمين على إحسان الأقوام الغير المسلمة و كان هذا الإكرام و إحقاق الحقوق سببا لقبولهم الإسلام لأنهم كانوا في سيطرة الظالمين و الجبارين .

وصى أمير المؤمنين(ع) في كتابه إلى عامله مالك الأشر برعاية حقوق الأفراد في حكومته و لو كانوا غير المسلمين بقوله: فانهم صنفان إما أخ لك في الدين و إما نظير لك في الخلق؛ بل تعبیره عن تضييع الحقوق أبلغ من هذا في قوله : و الله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت الأفلاك على أن أعصى الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته.

في العصر الحاضر أثيرت الشبهات الكثيرة لتشويه المعارف الإسلامية بأن الإسلام دين سيف و لم يوجد فيه أى حق لغير المسلمين إلا أن يقبلوه أو يقتلوا و يسلبوا؛ قام كثير من المسلمين لدفع هذه الشبهة في طول التاريخ ولكن بحثهم عن هذا الموضوع كان من زوايا تاريخية و الفقهية و كان اللازم أن يكتب عن الموضوع من وجهة قرآنية فنحن في هذا التحقيق على ان نبحت عن الموضوع من الزوايا المشار إليها لتظهر حقيقة معارف الإسلام.

## الفصل الأول: المباحث التمهيديّة



## ١. عرض البحث

أن القرآن يمثل رسالة السماء الى الإنسان و مسألة حقوقه تعتبر من أبرز مسائل القرآن؛ لأن القرآن أكد لإحقاق الحق لأفراد البشر و لو كانوا غير مسلمين، و لم يكره فيه لقبوله بل أعلن آياته و كان سلوك النبي (ص) و المسلمين على إحسان الأقوام الغير المسلمة و كان هذا الإكرام و إحقاق الحقوق سببا لقبولهم الإسلام؛ لأنهم كانوا في سيطرة الظالمين و الجبارين.

و الأصل أن الإسلام دين رحمة و رافة للعالمين و فيه حقوق و فرائض معينة لأفراد البشر، فما هي حقوق لغير المسلمين في دين الإسلام و ما هي حدودها و ما هي أدلتها قرآنية؟ هذه هي أبرز مميزات الاطروحة القرآنية في مسألة حقوق غير المسلمين في القرآن؛ نظرح هذا البحث في تحقيقنا الحاضر لكي نوضح معارف دين الإسلام من القرآن . يعد موضوع حقوق غير المسلمين من أكثر المواضيع العصرية التي سببت تأويلا و جدلا؛ لذلك تظهر الحاجة للرجوع إلى الكتاب الحكيم لأجل التعرف على نظريته بخصوص حقوق غير المسلمين و لا يمكن لنا الانغزال عن البحوث المعاصرة الحقوقية من وجهة قرآنية.

## ٢. السؤال الأساسي

ما هي حقوق غير المسلم في بلاد المسلمين في ضوء القرآن؟

## ٣. الأسئلة الفرعية

١. ما المراد من الحقوق و بلاد المسلمين و المصطلحات ذات الصلة؟

٢. ما هي أقسام حقوق غير المسلم في بلاد المسلمين في ضوء القرآن؟

٣. ما هي الحقوق المشتركة بين المسلمين و غير المسلم في القرآن؟

## ٤. سوابق البحث

كتب جمع من العلماء و الباحثون حول هذا الموضوع من جهات مختلفة في كتبهم و رسالات علمية. ها أنا أذكر بعض تلك التحقيقات:

أحكام اهل الذمة؛ ابن القيم الجوزية؛ بحث قديم حول الموضوع بعنوان مستقل. ذكر صالح الورداني بواعثه لتأليف هذا الكتاب.<sup>١</sup>

إرشاد الامة إلى أحكام أهل الذمة؛ محمد بخيت بن حسين المطيعي المصري الحنفي.

١. صالح الورداني، مدافع الفقهاء، ص ١٠٣.

كشف الغمة في أحكام أهل الذمة؛ لابن الجماعة بدر الدين محمد.  
رسالة في أحكام أهل الذمة؛ جعفر بن إدريس الحسنى الكتانى المتوفى ١٣٢٣ القمري.  
جلاء الظلمة في حقوق أهل الذمة، الشيخ الكامل بن الشيخ حسن البابى الحلبي المولود ١٢٧١ القمري.<sup>١</sup>  
حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام؛ الدكتور صالح بن حسين العايد؛ موضوع هذا الكتاب قريب جداً لموضوعنا ولكن أكثر البحث فيه من مصادر العامة. الإسلام و غير المسلمين؛ الدكتور وهبة الزحيلي؛  
غير المسلمين في المجتمع الإسلامي؛ الدكتور يوسف القرضاوى؛ الأقليات الدينية و الحل الإسلامي؛ للقرضاوى.  
حقوق أهل الذمة في الدولة الإسلامية؛ المودودي. كتاب حقوق الأقليات في الإسلام لمحمد طاهر القادري الباكستاني  
معاملة غير المسلمين في الإسلام؛ الدكتور على الصوا. أهل الذمة في الإسلام؛ لأرثر ستانلى تريتون.  
فقه الاحتساب على غير المسلمين؛ الدكتور عبد الله بن إبراهيم الطريقي.  
احكام الذميين و المستأمنين في دار الإسلام؛ الدكتور عبد الكريم زيدان.  
حقوق غير المسلم في المجتمع الإسلامي؛ الدكتور عدنان بن محمد الوزان.  
حقوق المواطن غير المسلم في الدولة الإسلامية مثنى أمين نادر.  
حقوق و وظائف غير المسلمين في المجتمع الإسلامي؛ روح الله شريعتى. المطبوع من مؤسسة بوستان كتاب بقم؛ ١٣٨١  
الشمسية في أربعة أبواب. بحث المحقق في هذا الكتاب عن الموضوع مستوفياً من وجهة مكتب أهل البيت عليهم السلام  
باللغة الفارسية. ولكن كان بحثه فقهياً غالباً.  
حقوق الأقليات عباسعلى عميد زنجانى تهران؛ ١٣٦٢ ش.  
حقوق أهل الكتاب و كيفية روابط المسلمين معهم في القرآن؛ قم من مؤسسة الإمام الخميني ١٣٨٣ ش. فمؤلفو هذه  
الكتب قاموا بإنجاز الموضوع من مختلف جهاته و لكن البحث القرآنى الخالص عن حقوق غير المسلمين مع استيعاب  
مواردها و ذكر أدلتها لم يوجد المباحث السابقة.  
يوجد هنا رسائل علمية بحثت عن حقوق غير المسلمين و هى كما يلي:  
سماحة الإسلام مع غير المسلمين في بلاد الإسلام؛ رسالة الماجستير لعبد العزيز بن أحمد الغامدى بإشراف الدكتور  
إبراهيم بن محمد الفايز.

١. انظر إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون، ج ١ ص ٣٦٣.

حقوق غير المسلم داخل المجتمع الإسلامي في الفقه الإسلامي، وليد الخزاعي. موضوع هذه الرسالة التي قدمت للماجستير يركز حول حقوق غير المسلمين داخل المجتمع الإسلامي و ما ينبغي لدولة إسلامية من الإيفاء تلك الحقوق التي ضمنت لهم مستنديين في ذلك الأدلة الواردة في إطار المذهب الإمامي ورأى فقهاءهم ولكن طابع البحث فيه فقهي والبحث في ما نحن فيه مختص بوجهة نظر القرآني.

حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية وحمايتها الجزائية و تطبيقاتها في المملكة العربية السعودية رسالة لدرجة الماجستير في جامعة نايف لفهد محمد علي المسعود بإشراف الدكتور زيد عبد الكريم الزيد في سنة ٢٠٠٣. عقوبة الجناية على غير المسلم في الفقه الإسلامي؛ خالد عبد الرحمن الخضر بإشراف الدكتور عبد العليم بن محمد محمدين في سنة ١٤١٢.

الاحتساب على غير المسلمين في دار الإسلام؛ لسعود بن إبراهيم الطريقي؛ رسالة بإشراف الدكتور محمد فضل المراد. هذا، و جدير بالذكر أن هنا يوجد كتب و رسائل أخرى تشمل بعموم عناوينها لموضوعنا الحاضر و هي ما كتبت بعنوان حقوق الإنسان أو البشر، و من أهمها ما كتب فيها عن الحقوق الإنسانية من وجهة قرآنية؛ ينظر أسس حقوق الإنسان في التشريع الإسلامي الدولي؛ للدكتور سعدى محمد الخطيب من منشورات الحلبي ٢٠١٠ من بيروت؛ ذكر فيهم أهم حقوق الإنسان مع ذكر موارد من الآيات الدالة عليها.

موسوعة قرآن و علوم روز؛ كتاب قرآن و حقوق، لقد قام مؤلفوها بقيادة محسن عباس إحصاء قرآنيا حول القرآنية لمفردة الحق و الحقوق و لكنه لم يقم بدراسة علمية تخصصية بهذا المجال.

فلسفة حقوق بشر؛ لمؤلفه الآملي و مثله نظرية حقوقى إسلام للمصباح اليزدى حيث بحث فيهما بشكل العام عن الحقوق البشرية لم تخص القرآن بالتحديد و من أى نوع من الحقوق.

الإسلام و حقوق الإنسان لمؤلفه محمد قطب و حقوق الإنسان في ضوء الكتاب و السنة ليسرى السيد محمى و حقوق الإنسان من وجهة نظر إسلامية للشهيد محمد باقر الحكيم و حقوق الإنسان في ضوء الكتاب و السنة للكاتب جورج براون ترجمة دارويناه.

حقوق الإنسان في القرآن و السنة د. عمر يوسف حمزة و المؤلف اكتفى فيه ببيان ثلاثة حقوق عدها رئيسية و هي: الحرية و المساواة و الإخاء.

إسلام و حقوق بشر تأليف مارسال بوزار ترجمه محسن مويدي.

سعى مؤلفوا هذه الكتب لتقديم حقوق الإنسان في لباسها الإسلامي من خلال مقارنة بين ما قدمت الأمم المتحدة و بين ما هو موجود في المصادر الإسلامية و نصوص قرآنية.

حقوق الإنسان الفطرية في القرآن الكريم، لنهي القطراني؛ لقد قدم فيه تحليل فكري و موضوعي لمسألة حقوق الإنسان من خلال دراسة قرآنية و ذكر فيه أن البحث فيه قرآني مستقل عبر دراسة قرآنية لحقوق الإنسان الفطرية و منشأ تشريعها و تحليل مفهوم الحق و التعرف على الإنسان في المنظور القرآني و ليس الهدف فيه عقد مقارنة و دفاع او هجوم بل عرض البحث على القرآن و كشف وجهته.

كتبت هذه المباحث العلمية حول الموضوع ولكن اكثرها من وجهة فقه أهل السنة و ثانيا لم يكن البحث من وجهة قرآنية أو بعض الكتب و الرسائل التي كتب من وجهة قرآنية كانت مشتملة على تحرير نظرية الحقوق للإسلام من وجهة قرآنية و لم يستوعب فيها مصاديق حقوق غير المسلمين و أدلتها القرآنية؛ كما هو موضوع بحثنا هذا، فإننا على ذكر مصاديق حقوق غير المسلم في بلاد المسلمين و استيعابها و جمع مواردها و بيان أدلتها القرآنية.

فمع وجود استقصائنا للمباحث المطروحة لم نقف على استيفاء البحث القرآني حول الموضوع الحاضر.

## 5. أهمية البحث

إن هذا الموضوع مهم جدا في عصرنا الحاضر لوجود كثير من غير المسلمين في البلدان الإسلامية و إنه مباحث عنه قليلا عند الإمامية و غيرهم بالاستيعاب؛ و لم يكتب عليه أحد مرتكزا على الآيات القرآنية.

## 6. فروض البحث

1. إن القرآن الكريم ذكر عدة الحقوق الفردية لغير المسلمين.

2. إن القرآن الكريم ذكر عدة الحقوق الاجتماعية لغير المسلمين.

3. إن القرآن الكريم ذكر عدة الحقوق المشتركة للمسلمين و لغير المسلمين.

## 7. أهداف البحث

يوجد كثير من المباحث حول الموضوع إلا أنه لم يتم بحثه بأسلوب قرآني مستقل و هدفنا هو تقديم قراءة قرآنية جديدة لحقوق غير المسلمين يكون فيها المحور و الأساس هو القرآن و يذكر فيها حقوق غير المسلم في بلاد المسلمين استيعابا و أدلتها القرآنية و نحاول لجواب شاف لسؤال أساسي و الرؤية القرآنية لمسألة حقوق غير المسلم في بلاد المسلمين. فالأهداف للأطروحة كما يلي؛

1. التعيين و الفرز للحقوق الفردية لغير المسلمين المشتركة مع المسلمين.

2. التعيين و التبيين لحقوق غير المسلمين الفردية المختصة بهم.

3. التعيين و التبيين لحقوق غير المسلمين في ضوء القرآن الكريم.



## ۸. طريقة البحث

طريقة البحث في التحقيق هي المراجعة إلى المكتبات و مطالعة المصادر ذات الصلة و نقل المطالب و ترتيبها و تحليلها و كتابتها في فصول الرسالة. و بما أن الكشف عن الطرح القرآني في موضوع حقوق غير المسلمين و التي لم يتعرض لها القرآن بالمصطلح و إنما تناولها بالمضمون و المعنى فعلياً أن نعتمد أسلوب العرض الموضوعي و الاستقراء للموارد المربوطة و التحليل لها.

## ۹. الصعوبات في البحث

إن قضية حقوق غير المسلمين مركبة و متعددة الأبعاد فيمكن أن تدخل في العديد من الفروض ضمن البحث كالحقوق و علم الاجتماع و السياسة و الاقتصاد و الفلسفة و التاريخ و الفقه و الأخلاق و غير ذلك و عنوان البحث شامل لكل مجالات و أبعادها و لكن السعي على بيان رؤية قرآنية و مشكلة أخرى هي كون الموضوع من المسائل الاجتهادية و الاستنباطية و ليس له نص مفصل في القرآن و ذكر موارد غير المسلمين بتفصيلها و لم يتناول القرآن الكريم بالشكل المعاصر الحقوقي مع أن القرآن هو مصدر أصلي لكل حقوق الإنسان و منهم غير المسلمين؛ فالموضوع يتطلب استنباط و اعمال فكر من خلال الاستعانة بالتفسيرات المعتمدة و الكتب المرتبطة بالموضوع و الدراسات القرآنية فضلاً عن الكتب المتخصصة في مجال حقوق الإنسان لأجل فرز الحقوق و استنتاجها و التفصيل فيها.

الصعوبة الأخرى هي تفاوت النظريات و اختلاف الآراء حول حقوق غير المسلمين فما بين مويد و بين منقذ مخالف فكان علينا ان ندرس كل الآراء بدقة و مقياسها مع النصوص القرآنية و استنتاجها وفق دراسة قرآنية.

## ۱۰. ترتيب البحث

إن البحث الحاضر مشتمل على المقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة؛

الفصل الأول مشتمل على مباحث تمهيدية و مقدماتية من التعريفات و المفاهيم ذات الصلة ؛ و يوجد فيه تحليل المفردات لغوياً و اصطلاحياً ثم دراستها و تحليلها وفقاً للمنظور القرآني.

و في الفصل الثاني بحثنا عن حقوق الغير المسلمين في البلاد الإسلامية قرآنياً فردياً كانت أم الاجتماعية؛ و استقصينا مواردها و ذكرنا أدلتها القرآنية و الآيات الكريمة المتعلقة بالبحث و تفاسيرها و مفادها في الموضوع.

و في الفصل الثالث بحثنا عن حقوق غير المسلمين المشتركة مع المسلمين قرآنياً.

## المفاهيم

قبل الورود في تفصيل موضوع حقوق غير المسلم في بلاد المسلمين و تحليله من وجهة قرآنية لابد ان نبين المعاني اللغوية و الاصطلاحية الرئيسية الواردة في الاطروحة لأجل الوقوف على المعاني الدقيقة و لتجنب الوقوع في الخلط و الالتباس في البحث.

### ١. الحقوق

تقوم هنا بتحليل المادة اللغوية للحقوق و نحاول تقديم تعريف جامع لها لأجل الحفاظ عن الوقوع في الالتباس و لرفع الغموض في المصطلح.

#### ١-١. الحق في اللغة

لفظ الحقوق جمع الحق، و عرفه جمع من اللغويين بما يقابل الباطل، ففي القاموس أنه «ضدّ الباطل»<sup>١</sup> و في الصحاح «أنه خلافه»<sup>٢</sup> قال ابن منظور: «حقّ الأمر و يحقّ حقاً و حقوقاً: صار حقاً و ثبت.

قال الأزهرى: معناه وجب يجب وجوباً. و في التنزيل: قال الذين حقّ عليهم القول، أى: ثبت. و لكن حقّت كلمة العذاب على الكافرين، أى: وجبت و ثبتت ..<sup>٣</sup>

و عرفه الراغب بأن أصل الحق المطابقة و الموافقة، و يطلق على أمور أربعة:

أحدها: موجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة، فيطلق عليه تعالى كما في قوله جلّ و علا: ثم رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ.<sup>٤</sup> ابن منظور، أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم

ثانيها: الموجد - بمعناه المفعولى - بحسب ما تقتضيه الحكمة، ففعله تعالى حقّ، كما في قوله عزّ من قائل: ما خلق الله ذلك إلا بالحق. ثالثها: الاعتقاد بشيء ثابت في نفسه كالتواب و العقاب و حوادث القيامة.

١. الفيروزآبادى، القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٢١.

٢. الجوهرى، صحاح اللغة، ج ٤، ص ١٤٦٠.

٣. ابن منظور، أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٩.

رابعها: الفعل و القول الواقع بحسب ما يجب و بقدر ما يجب و في الوقت الذي يجب، كقوله تعالى حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ، و حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي<sup>١</sup>.

هكذا وجدنا اختلاف الآراء حول المعنى اللغوي للحق إلا أنه يمكن ارجاع الاختلاف إلى الخلط بين الجذر اللغوي للفظ و بين الاستعمالات اللغوية له؛ إذ يوجد الاتفاق للمحققين على أن المعنى اللغوي الاصيل له هو الثبوت<sup>٢</sup> فالإحكام و صحة الشيء و الوجوب الوضوح و المطابقة الحقيقة و خلاف الباطل كلها معان ترتبط مع الثبوت في الأصل؛ قال الفيومي: إن الحق خلاف الباطل و هو مصدر حق الشيء إذا وجب<sup>٣</sup>؛ و يذكر الطريحي أن الحق إذا استعمل كاسم فإنه يراد به دائم الثبوت إذ إن الواجب ثابت دائما و غير قابل للعدم فهو حق بل هو أحق من كل حق<sup>٤</sup>.

و يؤيد أكثر الفقهاء هذا الفهم فقال السيد الخوئي: لفظة الحق في اللغة بمعنى الثبوت و لذا يصح إطلاقه على كل أمر في وعائه المناسب له سواء أ كان هذا تقررا أم تكوينا ام اعتبارا و إذن فمفهوم الحق يعم جميع المجعولات الشرعية بل جميع الامور الثابتة في أي صقع من الأصقاع<sup>٥</sup>.

فيؤكد السيد الخوئي كون المعنى اللغوي الجامع للفظ هو الثبوت و يستدل على ذلك بإمكان إطلاق كلمة الحق على كل شيء موضوع في مكانه المناسب و ذكره الروحاني أيضا<sup>٦</sup>.

و يمكن الجواب عن الإشكال على هذا المطلوب بعدم تناسب الحق مع الثبوت بسبب كون بعض الأشياء باطلة<sup>٧</sup>؛ بكون الثبوت عام و الحق خاص و بين الاثنين عموم و خصوص مطلق فكل حق ثابت و ليس كل ثابت حق<sup>٨</sup>.

١. الراغب الإصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص ١٢٥.

٢. مصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ٢ ص ٢٤٢.

٣. الفيومي أحمد بن محمد، المصباح المنير، ١ ص ١٤٣.

٤. الطريحي، مجمع البحرين، ١ ص ٢٢٥.

٥. التوحيدى؛ مصباح الفقاهة، تقرير بحث السيد الخوئي، ٢ ص ٤٧.

٦. الروحاني؛ منهاج الفقاهة، ج ٣ ص ١٧.

٧. موسويان، ابو الفضل، ماهية الحق، ص ٢٣.

٨. القطراني، نهى، حقوق الإنسان الفطرية في القرآن الكريم، ص ٣٠.

## ٢-١. الحق في الاصطلاح

و اختلف العلماء و الفقهاء في تعريفه الاصطلاحى، فقال المشهور: إنَّ الحق نوع من السلطنة على شىء متعلق بعين كحق التحجير، أو غير عين كحق الخيار فى العقود اللازمة، أو على شخص كحق القصاص.<sup>١</sup> و قال آخرون: الحق مرتبة ضعيفة من الملك و نوع منه<sup>٢</sup>، و صاحبه مالك لشىء يكون أمره إليه، بخلاف الحكم، فإنه مجرد اعتبار الرخصة مثلا بلا اعتبار السلطنة كما فى جواز الرجوع فى العقد الجائز. و قال البعض: أن القولان المذكوران متحدا مآلا و معنى.<sup>٣</sup>

فهنا يوجد اختلاف الآراء حول العلاقة بين الحق و السلطنة و الملكية فيعد البعض أن الحق مرتبة ضعيفة من الملك او يشاطر الملكية الانتماء إلى السلطنة و أن الحق سلطنة ضعيفة و الملك سلطنة قوية، ولقد بحث الإمام الخميني عن أن الحق عين السلطنة او عين الملكية ام لا بل هو اعتبار آخر؟ و بعد استعراض أهم الآراء فى البحث و مناقشتها أخذ النتيجة بأن الحق ليس ملكا و لا مرتبة منه و لا سلطنة و لا مرتبة منها و ذكر الأدلة التالية للرأى المذكور:

١. إذ ربما تعتبر السلطنة فى بعض الموارد و لا يعتبر الحق و لا الملكية كسلطنة الناس على نفوسه فإنها عقلائية، فكما أن الإنسان مسلط على أمواله مسلط على نفسهن فله التصرف فيها بأى نحو شاء لولا المانع القانونى و الشرعى، فإن الناس مسيطون على أنفسهم كما أنهم مسيطون على أموالهم.
٢. كثيرا ما يعتبر الحق بين ذى الحق و من عليه الحق ففى حق استحلاف يكون للمدعى حق على المدعى عليه لأن يستحلفه فيكون الاستحلاف مورد الحق و المدعى صاحبه المنكر من عليه الحق و إذا حلف المنكر ادى ما عليه و ليس فى شىء من الموارد حال الملك كذلك حتى فى ملكية ما فى الذمة.
٣. لا شبهة فى عدم اعتبار حق على الحق، بل له السلطنة على الحق و الناس مسيطون على أموالهم لا على سلطانهم فلو كانت السلطنة هى ذات الحق لما جازت عبارة لفلان السلطنة على الحق، لانها تعنى لفلان الحق على الحق

١. اليزدى، حاشية المكاسب، ج ١ ص ٥٥؛ بحر العلوم، بلغة الفقيه ص ١٣-١٤؛ الأراكى، كتاب البيع، ج ١ ص ١٠؛ السبزوارى، مهذب الاحكام، ج ٣ ص ٣٨٧.

٢. الهمدانى، حاشية كتاب المكاسب، ص ٤٥١-٤٥٢؛ بحر العلوم، بلغة الفقيه ص ١٣-١٤؛ المامقانى، نهاية المقال، ص ٣؛ النائينى، المكاسب و البيع، ج ١ ص ٩٢؛ الخوانسارى، جامع المدارك ص ٣٤٨.

٣. التوحيدى؛ مصباح الفقاهة ص ١٤٣-١٤٤.